والمومنون الى اهلهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم
قوما بورا والى اهل الايمان والبر قال الله فيهم ومن الاعراب من يومن
بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا
انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم وقد كان في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن وفد عليه ومن غيرهم من الاعراب
من هو افضل من كثير من القرويين فهذا كتاب الله يحمد بعض الاعراب
ويذم بعضهم وكذلك فعل باهل الامصار فقال تعالى وممن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم فبين ان
المنافقين في الاعراب وذوي القرى وعامة سورة التوبة فيها الذم
للصنفين من اهل المدينة ومن الاعراب كما فيها الثناء على السابقين
الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان على الاعراب والذين
يتخذون ما ينفقون قربات عند الله وصلوات الرسول وكذلك
العجم وهم من سوى العرب من الفرس والروم والترك والبربر والحبشة وغيرهم
ينقسمون الى المومن والكافر والبر والفاجر كانقسام العرب قال الله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء
مومن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب وفي حديث اخر رويناه
باسناد صحيح من حديث سعيد الجريري عن ابي نضرة حدثني او قال لنا
من شهد خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى في وسط ايام التشريق
وهو على بعير فقال يا ايها الناس الا ان ربكم عز وجل واحد الا ان اباكم واحد
لا فضل لعربي على عجمي الا لافضل لاسود على احمر الا بالتقوى الا قد
بلغت قالوا نعم قال ليبلغ الشاهد الغائب وروى هذا الحديث عن ابي
نضرة عن جابر وفي الصحيحين عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله
وصالح المومنين فاخبر صلى الله عليه وسلم عن بطن قريب النسب انهم
انهم ليسوا بمجرد النسب اولياء انما وليه الله وصالح المومنين من جميع
الاصناف ومثل ذلك كثير بينت في الكتاب والسنة ان العبرة بالاسماء
التي حمدها الله وذمها كالمومن والكافر والبر والفاجر والعالم والجاهل
ثم قد جاء الكتاب والسنة بمدح بعض الاعاجم قال تعالى هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز
الحكيم وفي الصحيحين عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال قايل من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سال ثلاثا وفينا سلمان
الفارسي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان
الايمان عند الثريا لناله رجال من هولاء وفي صحيح مسلم عن يزيد بن
الاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس او قال من ابناء فارس حتى
يتناوله وفي رواية ثالثة لو كان العلم عند الثريا لتناوله رجال من ابناء
فارس وقد روى الترمذي ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم انهم من ابناء فارس الى غير ذلك
من الاثار رويت في فضل رجال من ابناء فارس ومصداق ذلك ما وجد
في التابعين ومن بعدهم من ابناء فارس الاحرار والموالي مثل الحسن وابن
سيرين وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم الى من وجد بعد ذلك فيهم
من المبرزين في الايمان والدين والعلم حتى صار هولاء المبرزين في ذلك
افضل من ذلك من اكثر العرب وكذلك في سائر اصناف العجم من الحبشة
والروم والترك او بنيهم سابقون في الايمان والذين لا يحصون كثرة على
ما هو معروف عند العلماء ان الفضل الحقيقي هو اتباع ما بعث الله به محمدا